

محفوظ عمارة | Mahfouz Amara\*

## سياسة البحث بوصفها عملية مبنية اجتماعيًا: مقارنة بنائية للرياضة بين التعددية والنسبية

### The Politics of Research as a Socially Constructed Process: A Constructivist Approach to Sport between Pluralism and Relativism

يوفر تطبيق المقاربة البنائية عددًا من الرؤى التعددية في دراسة الرياضة، بوصفها ظاهرة اجتماعية معقدة. فبدءًا من شروط الحداثة، التي تعرّف عادة بأنها منتج غربي، وهيمنتها على السرديات المحيطة بظهور الرياضة وعقلنتها، بات الغرب هو الذي يحدّد منطقة الرياضة وتاريخيتها. ومع أن هناك اعترافًا بالإسهام الغربي في التحديث، فإن المرء يحتاج أيضًا إلى النظر في تأثير الثقافات والحضارات الأخرى في نشأة الحداثة، من خلال المعرفة والعلم والابتكار. ثم إن هناك اختلافات داخل الغرب نفسه، فيما يتعلق بمفاهيم الجسد (والروح بالمعنى الروحي والديني) والإنتاجية، وكيفية التعبير عنها في التقاليد الرياضية. يجعل هذا الأمر مثلًا التمرن على إيجاد معيار للمسمح الخاص بالثقافة الرياضية وممارستها، في أوروبا الغربية وخارجها، مهمة ليست سهلة. تهدف هذه المقدمة إلى تقديم النكهة التي يتمتع بها نراء الإيستيمولوجيا البنائية وتحدياتها، بوصفها مدخلًا يساعدنا في دراسة الرياضة. ويشمل ذلك تسليط الضوء على مفاهيم التعددية والغيرية في الدراسات الرياضية، وتطبيق تحليل الخطاب لدراسة الرياضة في مختلف التقاليد الثقافية واللسانية، وممارسة النقد حين يتعلق الأمر بنسبيتها المحتملة.

**كلمات مفتاحية:** البنائية، الغيرية، دراسات الرياضة.

The constructivist approach provides several perspectives to study sports as a complex social phenomenon. Beginning with the conditions of modernity, which is usually defined as a Western product, and its dominance over narratives surrounding the emergence and rationalisation of sports, the West has traditionally defined the region and history of sports. While recognising Western contributions to modernisation, this paper addresses the need to consider the influence of other cultures and civilizations in the genesis of modernity through knowledge, science, and innovation. In the West itself, differences prevail regarding the concepts of the body (and the soul in the spiritual and religious sense) and productivity, and how to express them in sporting traditions. Any kind of general assessment of sporting culture and practice in Western Europe and beyond is thus no easy task. This short introduction provides an overview of the richness and limitations of constructivist epistemology as an entry point to studying sports. It discusses the concepts of pluralism and otherness in sports studies, applying discourse analysis to the study of sports in different cultural and linguistic traditions, and engages in criticism regarding its potential relativity.

**Keywords:** Constructivism, Otherness, Sports Studies.

\* أستاذ مشارك في إدارة وعلوم اجتماع الرياضة، كلية التربية، جامعة قطر.

Associate Professor in Sport Management and Social Sciences, College of Education, Qatar University.

Email: mamara@qu.edu.qa

## أولاً: التعددية والغيرية

تغلّغت دراسات الرياضة، التي تشمل علومًا مختبرية واجتماعية، في عدد من الجامعات والثقافات. ومع عولمة هذه الدراسات، برزت أسئلة بحثية وتقاليد مختلفة لمساءلة الرياضة، تنطلق من منظورات متنوعة: فلسفية، ولسانية، وسوسيو-اقتصادية، وثقافية، فضلاً عما أتاحتها هذه العولمة من فرص جديدة للتعددية والغيرية والبيندائية، لتجد طريقها إلى دراسة الرياضة، من حيث هي ظاهرة اجتماعية معقدة.

”

تغلّغت دراسات الرياضة، التي تشمل علومًا مختبرية واجتماعية، في عدد من الجامعات والثقافات. ومع عولمة هذه الدراسات، برزت أسئلة بحثية وتقاليد مختلفة لمساءلة الرياضة، تنطلق من منظورات متنوعة: فلسفية، ولسانية، وسوسيو-اقتصادية، وثقافية، فضلاً عما أتاحتها هذه العولمة من فرص جديدة للتعددية والغيرية والبيندائية، لتجد طريقها إلى دراسة الرياضة، من حيث هي ظاهرة اجتماعية معقدة

”

تنطلق البنائية Constructivism في العلوم الاجتماعية من هذا المبدأ، وهي تسعى لإنشاء معرفة عن العالم، تقوم على وقائع Realities متعددة، لا حقيقة واحدة، هي التي تنشئها في العادة ما يسمى "مناهج البحث الموضوعية والعقلانية". إن معرفتنا وخبرتنا بالرياضة هي نتاج للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية. وبعبارة أخرى، إن وقائع الرياضة، بوصفها تنظيمًا وحدتًا وشكلًا من أشكال الممارسة، لا تحدث أو توجد على نحو مستقل عن معرفة الباحث/ الدارس بالعالم، وعن الترابط الوثيق بين السياق الاجتماعي والفرد. يحتاج المرء، مثلاً، وهو يدرس الرياضة في بلد ما، أن يأخذ في اعتباره دور أيديولوجيا الدولة وطبيعتها في تشكيل النظام الرياضي الوطني وممارسة الرياضة فيه. فبريطانيا، على سبيل المثال، حيث الاقتصاد الذي تحركه السوق ومقاربتها الخاصة بتسليح الرياضة، تختلف عن فرنسا ذات التقاليد يعقوبية المركزية، حيث تدخل الدولة في الشؤون الرياضية. أما الدول الملكية، فيكون تدخلها في الرياضة مختلفاً، وهناك تراث طويل من حضور الملوك وعائلاتهم في الرياضة، على هيئة رؤساء اتحادات رياضية ولجان أولمبية وطنية، من دون أن يُعرف ذلك، بالضرورة، ومعايير الحكم الرشيد والاستقلالية، بوصفه تدخلًا مباشرًا من الدولة في الرياضة.

وهكذا، ثمة عدد من المستويات والأبعاد التي ينبغي مراعاتها. لا تزعم المقاربة البنائية أو تتظاهر بأن نتائج بحوثها قابلة للتعميم، لكن يمكنها أن تساعد في تفسير التعددية وتقديم رؤى أكثر عمقاً للظاهرة المدروسة، سواء على مستوى تجارب الرياضيين، أو المسؤولين عن القطاع الرياضي، أو المشاركين في الفعاليات الرياضية، أو الكيانات الرياضية (العامة، أو شبه العامة، أو الخاصة، أو غير الربحية، وما إلى ذلك). يمرّ الرياضيون والكيانات الرياضية بمسارات مختلفة، ويتفاعلون مع شتى أصحاب المصالح، في لحظات وأشواط مختلفة. فرياضات النخبة Sport Elite، على سبيل المثال، إذا قيست بمقاييس الأداء المعتادة وقواعده، يمكن وضع معايير لها، ولكن، يمكن أن تساعد تجربة كل رياضي من أعضاء هذه الرياضات (الوطنية، والثقافية، والجنسية) في الكشف عن خبرات مختلفة ومعقدة. إن أسس نظام رياضات النخبة وركائزه، ربما تكون متشابهة في أنحاء العالم كافة، ولكن تطبيق النظام قد يختلف من دولة إلى أخرى.

لا يمكن أن تتظاهر البلدان الصغيرة ديموغرافياً بقدرتها على التمويل والمنافسة في الألعاب الرياضية كلها، الأمر الذي يدفعها إلى عدم إعطاء الأولوية إلا للرياضات التي يتاح لها الحد الأدنى من الموارد. أما الرياضات الأخرى التي لا تتوفر على الموارد اللازمة، فيمكن معها اللجوء إلى سبل أخرى، مثل استيراد الرياضيين الموهوبين وتجنيسهم. وعلى الرغم من أنه قد يكون للبلدان الكبيرة ديموغرافياً مزيد من

تعني الغيرية فهم أخرية الآخر، في "السعي للتماثل واحترام التنوع"، بتعبير يورغن هابرماس Jürgen Habermas<sup>(1)</sup>. ولعل من الأمثلة التي ترد في دراسات الرياضة، ويمكن استعمالها هنا لتوضيح المقصد، دراسة السمنة خارج نطاق الأبعاد الفيزيولوجية والسريرية، وذلك بالتركيز على الجوانب الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إليها؛ إذ إنّ مفهوم "زيادة الوزن" يتباين من مجتمع إلى آخر، ومن رياضة إلى أخرى، ففي بعض المجتمعات تكون السمنة مرادفة للثروة والجمال. وفي بعض الألعاب الرياضية، يُفضّل أن يكون وزن الرياضي زائداً، وأن تكون بنيته الجسدية مطابقة للشروط المطلوبة، كما في رياضات الرغبي ورفع الأثقال والملاكمة في فئة الوزن الثقيل، على سبيل المثال.

1 جيوفانا بورادوري، الفلسفة في زمن الإرهاب: حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا، ترجمة خلدون النبواني (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013).

الكرة الفرنسية زين الدين زيدان: أشعر بأنك فرنسي أكثر من كونك جزائريًا أم العكس؟ أجاب: أن تخيّرني بين فرنسا والجزائر، يعني أنك تخيّرني بين أمي وأبي.

وحين يُنقل النقاش في موضوع الهوية والتساؤل عنه وتفكيكه (هوية المجتمع، على نحو عام، والهوية في الحقل الرياضي خصوصًا) إلى قاعة الدرس، تنشأ بعض التحديات، فمن خلال ممارستي التدريس في المملكة المتحدة والشرق الأوسط، وجدت أن ترويج طرائق متنوعة في التفكير والمعرفة عن الرياضة يمكن أن ينتج منه بعض مشاعر عدم الارتياح في قاعة الدرس. لقد درّست موضوعات من قبيل الإدارة الرياضية، والسياسة/السياسات الرياضية، والثقافة الرياضية والمجتمع، وانطلق في ذلك من فكرة مفادها تبني مقارنة (بنائية) عميقة لتعليم كيفية بناء (وإعادة بناء) الهوية، وكيفية اختراعها (وإعادة اختراعها)، وكيفية فهمها. أما ما يتعلّق بالرياضة، فقد أعدت النظر نقدًا في طريقة التشكيك في مكانتها في المجتمع (المجتمعات)، بما في ذلك المجتمعات العربية وثقافتها، من هنا، كان هدفنا اعتماد مقارنة عميقة للتعلّم والبحث عن معنى الرياضة في السياقات المتعددة، الأمر الذي دفع الطلاب إلى محاولة ربط المفاهيم المتعددة للرياضة بالخبرات الحالية، فضلًا عن الحقائق الاجتماعية والجيوسياسية. وسيشمل ذلك فهم الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للممارسة الرياضية والبيئة في المنطقة. ليست الفكرة هنا رفض كل ما يأتي من الغرب، لا شيء إلا لأنه غربي المنشأ. ينبغي تفادي الوقوع في فخّ ما يسمّيه محمد أركون "أزمة المعاني"، ذاك الذي يستبدل الرؤية المبسّطة للمشرق أو الشرق (الاستشراق) برؤية تبسيطية وعقائدية للغرب<sup>(2)</sup>.

## ثانيًا: التقاليد الخطابية

"لدي لغة واحدة لا غير. إنها ليست لغتي [...] ولن تكون لغتي قط؛ غير أنها اللغة الوحيدة التي قدّر لي أن أتحدثها ما دام يمكنني الكلام في الحياة والموت. أنت ترى أن تلك اللغة لن تكون لي قط. والحق يُقال: إنها لم تكن كذلك قط"<sup>(3)</sup>.

يلخّص السياق الجزائري، بصفة مثالية، ما يتحدث عنه جاك دريدا، الفيلسوف اليهودي الفرنسي - الجزائري. وكنت قد واجهت ذلك

الخيارات لاستدعاء رياضيين محليين في شتى الرياضات، فإن جودة الأداء في رياضات متنوّعة (فردية وجماعية، وداخلية وخارجية) يمكنها أن تقلّ بفعل عوامل أخرى. إن المنافسة الخارجية، والثمن المرتفع للحفاظ على الرياضات ذات الأداء العالي، يمكن أن يرفع التكلفة المالية على مستوى الرياضيين الذين تستدعيهم منتخباتهم الوطنية، ويتعيّن عليهم التضحية كثيرًا، من أجل احترافهم الرياضي. أما أولئك الذين لا تستدعيهم منتخباتهم، فيتعيّن عليهم التعايش مع الوضع وتغيير مساهمهم الاحترافي أو جنسيتهم، للمنافسة على الصعيد الدولي. إن تغيير جنسية رياضي النخبة، أو الحصول على جنسية مزدوجة، لا يكون دائمًا مدفوعًا بالانتهازية والربح، بل يمكن أن يكون الخيار الأخير المتاح من دون أن يعني ذلك بالضرورة إضعاف الولاء لبلد الأصل والولادة. وعلى مستوى الرياضة الوطنية، يمكن أن يُعدّ نظام إنتاج كبار الرياضيين، وتصديرهم للمنافسة باسم دول أخرى، مؤشّرًا على الجودة أيضًا.

ويمكن أن تقدّم المقاربة البنائية، أيضًا، منظورًا أفضل لدراسة الأقليات الإثنية، يتفادى بعض الاعتبارات الجاهزة عما يمكن أن تسهم به الرياضة في تقبل تلك الأقليات ثقافيًا ودمجها في المجتمع. إن عدم مشاركة بعض الأقليات في الرياضات الرسمية والمُأسسة لا يشكل دائمًا علامة على عدم الاندماج مع المعايير الثقافية للمجتمع أو رفضها، بما في ذلك معايير ممارسة الرياضة. ولا ريب في أننا نحتاج إلى دراسات تعتمد عينات كبيرة وفئات بحثية محدّدة سلّمًا، لفهم الاتجاهات العامة في استهلاك الرياضة والمشاركة فيها، مع أن بعض الفئات والتعريفات قد لا تكون قابلة للتطبيق على الجميع. إن كون الفرد جزءًا من أقلية يدفعه إلى تنمية إدراكه بالوجود في ثقافات متباينة، بما في ذلك ثقافة الأسرة وثقافة الأصل، والثقافة السائدة في المجتمع الأوسع، فضلًا عن الثقافة الكونية. وتميل بعض الأقليات إلى اتباع غريزة البقاء على قيد الحياة، وحماية أفرادها اجتماعيًا واقتصاديًا، فتفضّل متابعة إنجازات على مستوى التعليم على المشاركة في المشاركة في الرياضة على مستوى التسلية أو كمهنة وهذا لا يمنع أفراد هذه الأقليات من متابعة الفعاليات الرياضية، وتشجيع الأندية، وما إلى ذلك. وثمة أقليات تنخرط في الرياضات المنظمّة والرسمية، على نحو محدود، ولكنها تفضّل زيادة الاستثمار في الرياضات غير الرسمية داخل مجتمعاتها المحلية، لتتفادى شبح الإقصاء. ومن ثم، ينشأ وضع (ولا سيما في مجتمعات المهاجرين) لا يقبل الأفراد فيه أن يكونوا جزءًا كاملًا من ثقافة الأقلية بكل ما تنطوي عليه، ولا يرفضون ثقافة الأصل، حتى لا يسقط حقهم في المطالبة بالانتماء الكامل إلى جنسية بلد المولد. يصدق هذا على الجيلين الثالث والرابع من المواطنين ذوي الأصول المهاجرة، ويشمل الرياضيين الذين يُحكّم على ولائهم بناءً على اختيارهم تمثيل بلد المولد، أو بلد أصل الوالدين. حين سُئل نجم

2 Mohamed Arkoun, "Islam, The West, and Human Rights," *Index on Censorship*, vol. 18, no. 5 (1989), pp. 13-16.

3 Jacques Derrida, *Monolingualism of the Other or the Prosthesis of Origin*, Patrick Mensah (trans.) (Stanford, CA: Stanford University Press, 1996), pp. 13-14.

” إن كانت البنائية تسهم في الكشف عن حقائق متعدّدة عن الرياضة وحولها، فإنها تُنتقد بأنها فتحت النقاش في موضوعات، ولكن من دون أن تقدّم بدائل وحلولاً قابلة للتصوّر. ومن ثم، فهي تتساوى مع مناهج بحث أخرى لا تتسم بـ "الصرامة"، ومن ثم "العلمية"

من هنا، وإن كانت البنائية تسهم في الكشف عن حقائق متعدّدة عن الرياضة وحولها، فإنها تُنتقد بأنها فتحت النقاش في موضوعات، ولكن من دون أن تقدّم بدائل وحلولاً قابلة للتصوّر. ومن ثم، فهي تتساوى مع مناهج بحث أخرى لا تتسم بـ "الصرامة"، ومن ثم "العلمية".

### ثالثاً: النسبية

لا أجد أنّه من المقبول الآن القول إن عالماً ما (هما في ذلك عالم الرياضة) هو مبني اجتماعياً، ولا يوجد مستقلاً عن معرفتنا (أو إدراكنا).

إن دراسات الرياضة، اليوم، تشكّلها وتهيمن عليها علوم اللياقة البدنية Exercise Science، التي تهتم بمسائل الصحة، إلى جانب دراسات الإدارة، التي تهتم بتطوير الكفاءة والممارسة في هذا المجال، وبدرجة أقل، تأتي الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية، التي تقدّم مخرجات قائمة على الأدلة. ومع كل الجهود التي بُذلت في سبيل قيام دراسات متعددة ومتداخلة التخصصات، تقدّم منظورات مختلفة (من العلوم المخبرية إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية)، وتسمح بـ "التفكير خارج الصندوق" (على نحو ما يقال) في مجال الأسئلة البحثية، فإن الحقل الوضعية لا تزال تسيطر على دراسات الرياضة وتحدها.

وبلا شك، فإن إنقاص النقاش النظري والمفاهيم الرئيسة في حقل التخصص أمر ضروري جدّاً، ولكن حين يُطلب ليّ تقديم (أو تسويق، بالأحرى) نفسي وتحديد موقعي بوصفي باحثاً وأكاديمياً، لا أجد أنّه من الملائم أن أعرف بوصفي مختصاً في سوسولوجيا الرياضة فقط، أو في حقل الإدارة/ السياسات الرياضية فقط، أو في دراسات الشرق الأوسط والأقاليم الإثنية فيه فقط. الرياضة ظاهرة معقّدة، وهي تُمارَس وتُجرَّب وتُستهلك في عالم معقّد وسريع التغيّر.

عند دراسة الاحتراف في كرة القدم الجزائرية، اصطلاحاً ومفهوماً وممارسة، فالأمر يتعلّق بمن تتّجه إليه بالسؤال: أهو الناطق بالعربية أم الفرنكفوني؟ أهو القومي العلماني أم الإسلامي؟

تحتاج قضية تحديث الرياضة في الجزائر، بالمعنى الإداري، إلى أن تُفحص بمشورات السياسات اللغوية وموقعها بين الحدّات والتراث والانقسامات المحلية والعالمية، أي نظام احترافي ينبغي تطبيقه في حقل الرياضة في الجزائر؟ أهو النموذج الغربي الفرنسي الذي يُعتقد أنه قائم على الربح والاستغلال، الأمر الذي يتردّد صده في الذاكرة الجمعية الجزائرية الخاصة بالماضي الاستعماري، أم هو نموذج آخر أكثر قابلية للتطبيق على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر، لكنه لم يوجد بعد؟ ماذا يعني، بمنظور العقيدة الإسلامية، أن تكون رياضياً محترفاً؟ أيمن عدّ الرياضة مهنة كالمهن الأخرى، أم أنها محض نشاط ترفيهي وتسليية، بمعنى أنها تصرف الأفراد والجمهور عن الانجذاب (بالمعنى الأخلاقي - الديني) إلى القضايا ذات الأولوية الخاصة بالسياسات وحقوق المواطنة مثلاً؟

ومن جهة أخرى، تنتقل البحوث عن الرياضة في المجتمع الجزائري بين الفرنكفونية (التي تعني، في السياق الجزائري، تبني موقف علماني مؤدلج) والعربية (التي يمكن أن تشير إلى نزعة محافظة، قومية ودينية). وهذا الأمر ذو دلالة، حين يفحص الباحث وثائق السياسة الرياضية والبيانات العامة المتعلقة بالمسؤولين وموظفي الخدمة المدنية الخاصة بالرياضة<sup>(4)</sup>. إن إنقاص الفرنسية في الجزائر، وهي منتشرة على نطاق واسع بين رجال الأعمال والنخبة السياسية، يرمز إلى السلطة والمؤسسة، فالفرنسية هي إرث التاريخ الاستعماري في الجزائر (أي إنها لغة الحدّات). وبالمثل، يُنظر إلى إنقاص العربية بوصفه أداة لتخليص الجزائر والعقل الجزائري ما بعد الاستقلال من إرث الاستعمار، فضلاً عن إعادة البلاد إلى موقعها في العالم العربي، بعد أكثر من 130 سنة من الاستعمار الفرنسي<sup>(5)</sup>. أما الباحثون الذين يفحصون وثائق السياسات واستراتيجيات الرياضة في الأنظمة السياسية نفسها، أو يقارنون بين الأنظمة السياسية المختلفة Policy As Discourse، فإنهم يحتاجون إلى النظر في الديناميكيات وعلاقات القوة، التي تولد الوثيقة في سياقها، ترافقها سردية تتشكل، لتخدم أجندات سياسية معينة وجماعات مصالح معينة.

4 Ian Henry et al., "A Typology of Approaches to Comparative, Analysis of Sports Policy," *Journal of Sport Management*, vol. 19, no. 4 (2005), pp. 480-496.

5 Mohamed Benrabah, *Language Conflict in Algeria. From Colonialism to Post-Independence* (Bristol: Multilingual Matters, 2013).

## المراجع

### العربية

بورادوري، جيوفانا. الفلسفة في زمن الإرهاب: حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا. ترجمة خلدون النبواني. الدوحة/بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.

### الأجنبية

Arkoun, Mohamed. "Islam, The West, and Human Rights." *Index on Censorship*. vol. 18, no. 5 (May 1989).

Benrabah, Mohamed. *Language Conflict in Algeria. From Colonialism to Post-Independence*. Bristol: Multilingual Matters, 2013.

Baudrillard, Jean. *Simulacra and Simulation (The Body, in Theory: Histories of Cultural Imperialism)*. Ann Arbor, MI: University of Michigan Press, 1995.

Derrida, Jacques. *Monolingualism of the Other or the Prosthesis of Origin*. Patrick Mensah (trans.). Stanford, CA: Stanford University Press, 1996.

Henry, Ian et al. "A Typology of Approaches to Comparative, Analysis of Sports Policy." *Journal of Sport Management*. vol. 19, no. 4 (2005).

Edward W. Said. *Reflections on Exile and Other Essays*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2002.

العالم هنا حقيقي (وبوقائع متعددة)، وافتراضي على نحوٍ متزايد، في الوقت نفسه (أو بوصفه نسخة Simulation أو نسخًا Simulacra من الواقع، بتعبير جان بودريار<sup>(6)</sup>). لقد أخذ تحليلي هذا شكله من علماء غربيين، وكذلك من آخرين من الثقافات العربية والإسلامية وسواهم ممن يعيشون بين فضاءات إنتاج المعرفة المختلفة هذه. إن الوجود البيني In-betweenness يعني التوضع (على نحوٍ مريح إلى حد ما) بين الثقافات والأنظمة السياسية المتعددة، وبين هنا وهناك، بتعبير إدوارد سعيد. بين هنا وهناك، بتعبير إدوارد سعيد<sup>(7)</sup>.

وهكذا، يمكن أن تكون البنائية، في سعيها للإنتاج المعرفي، تحررًا من تقسيم المعرفة إلى أقاليم ومناطق.

سعت هذه الدراسة للكشف عن الكيفية التي مهّدت بها العولمة الرياضية ودراساتها، من منظورات ثقافية مختلفة، الطريق أمام تبني المقاربة البنائية، بوصفها أداة لتفكيك الخطاب السائد عن الرياضة، بأنها نتاج الحداثة والتاريخ والحضارة الغربية. وفضلاً عن ذلك، ألقى الضوء على الحقائق المتعددة والمتنوعة للرياضة، والكيفية التي بها تُعرّف معاييرها وقيمها وتُطبّق في ثقافات مختلفة، تؤثر في ذلك عوامل عدة، من قبيل الجغرافية السياسية، واختلاف الأنظمة السياسية، والتكوين الإثني للمجتمع، ثم أخيراً وليس آخراً، التاريخ الاستعماري (وما يعنيه للمستعمر والمستعمر).

وإلى جانب هذا، ثمة حاجة إلى النظر في سلطة اللغة ودورها في تشكيل المعرفة عن الرياضة والتواصل بشأنها والتشريعات الخاصة بها، وكذلك عملية بناء الشرعية والصدقية، اللتين يسعى لأن يحوزهما أولئك الذين يرتبطون بالرياضة، سواء كانوا حكومات، أو هيئات تحكم الرياضة، أو شركات أعمال راعية، أو رياضيين، أو مدربين رياضيين، أو معلّمي تربية بدنية، أو عشاق رياضة ومشجعين، أو مستهلكين، أو مسوّقين رياضيين، أو صحافيين رياضيين، أو غيرهم.

لا يزال في إمكان الباحث في مجال دراسات الرياضة أن يكون براغماتيًّا؛ فيستجيب لطلبات المؤسسات المختلفة بغية الوفاء بأجندات البحث. لكن يتعين عليه أن يجعل دراساته ونصوصه فرصة لفتح نقاشات عن التعددية، ليس من منظور النسبية بالضرورة، بل من أجل إعطاء وتوفير صوت لمن لا صوت لهم.

6 Jean Baudrillard, *Simulacra and Simulation (The Body, in Theory: Histories of Cultural Imperialism)* (Ann Arbor, MI: University of Michigan Press, 1995).

7 Edward W. Said, *Reflections on Exile and Other Essays* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2002).